

  
 المكتبة العامة لجمهورية إيران الإسلامية  
 - مكتبة المخطوطات والكتب النادرة -  
 شعبة المخطوطات والكتب النادرة

نام مصنف	نام كتاب	نمبر
مولانا واهب الدين النندي	الرائل، نصيب	٨٤٢٢ ١٤٠٣٤١
دستخط	٢٢ زوى القدره تا ٢٢ دى القدره ١٠-١٤٠٩ طبع ٣١، شماره ٢٢	فن جبرائيل

# البراد

السنة ٣١  
العدد ١

٣٦ ذي القعدة ١٤٠٩ هـ  
أول يوليو ١٩٨٩ م

## حيا الأصدقاء... نلتق سنتم في تم

تدخل الرائد بهذا العدد في العام الحادي والثلاثين من عمرها، وهي عند ما تنظر إلى ماضيها فهي ترى رتلا من الحوادث للجسام، والمحن العظام، وقعت في العالم الإسلامي خلال هذه المدة، كانت الرائد بدأت حياتها عند ما كانت سورية ومصر تفران من حوادث أعيت الثورة العسكرية فيها، وكان قادة الثورتين يصفون مستقبل البلدين وحالهما بعد الثورة خير وصف وكانوا يمدون جماهير المستقبل بنعم وفيرة لم تجرأ الجماهير في ماضيها، وكانوا يوردون للجماهير الحكم الماضي في البلدين أسوأ تصور وكانوا يعطون تكتلات وآمال، ولكن التاريخ لم يرها تحقيقاً، بل وقع خلال الفترة المديدة بعد الثورتين ما كان أدهى وأمر من الماضي.

لقد كانت سورية في عهد رئيس جمهوريتها شكرى القوسلي وقبله نعم بسررات وتمثال جوراً، يشهد بذلك كل من زارها ورآها في ذلك العهد مع ما كان في ذلك العهد من مساوئ وفساد في جوانب من الحياة السياسية والإدارية، وكان شرف أئمة البلاد مصوناً، وكانوا يشعرون بكراسة قوسهم وكانوا معتزين بقيمهم مع ما كان العهد موصوفاً به من التبعية للقوى الاستعمارية الغربية، وأما من يزور سورية الآن بعد ما مضى ثلاثة عقود من الحكم الثوري الإسلامي فلذا يرى إليه يرى تكالب موطئ الجارك والحرس على ماله وجرارتهم وعنجيتهم على شرف وكرامته، عند ما يدخل في حدود البلاد، ثم يرى عند ما يدخل في المدن والغزى نقصاً في الرقابة وندرة في راحة الحياة، ويرى في كل جانب توجساً وحقاق ومراقبة ومناجعة لأعماله وتحركاته ويرى استكسافي التقيم والهدايا، وما ذا يبقى للبلاد وأهلها من حرية وسعادة إذا فقدت القيم وصارت كعجة نجرما نيران الغرب ولا طمأنينة، ثم إن سورية كانت تنك في طامس مراتع الجولان، وكانت عدوتها إسرائيل بعيدة عنها، أما

الآن فالوضع مقلوب ماذا كتبت سورة من ثورتها المتأخرة، ثم من ثورتها الأخيرة، ومكاناً مصر فن كان زارها في نهاية العقد الخامس بيني في أواخر الأربعينات رأى فيها سروراً وجوراً، وحرية، وراحة نفوس، رغم ما كانت يوصف به الملك وأعوانه من الصغرات في السلوك، وبالترف الرائد والابتزاز ولكن ذلك كله كان في إطار حدود، جاءت الثورة ظم قلب

بلاحظ الزائر لأي بلد عربي آثر تحول ثقافي، اجتماعي في الشباب والأطفال وهم الذين سيتولون زعامة بلادهم الفكرية والثقافية في المستقبل، تحول في العادات والسلوك والمعاملات، والقيمة، والثقافة العامة وتحول في الميول والانتماءات العامة، وبيئة المنزل الباطنية، ومنهج المعيشة فيها، ومواقف السكان اعطين إزاء العرلة، والآداب، والإغنياء وأصحاب الثروة إزاء البؤس والفقراء والمحتاجين إليهم، وفي طلبية العلم إزاء العلم وإزاء الأساتذة والمعلمين، وفي الأساتذة والمعلمين إزاء التعليم والتربية.

الحكم لحسب بل قلت موازين الحكم و منافع الحياة، وسياسة البلاد، كمت الأقواء وكبت الأفتكار لتنتي على أفضاض الماضي مستقبلاً أفضل، وحياة أسعد وحرية أكرم، وأعجب المواطنين بالوعود وتوقعوا واحتفلوا في ذلك الكبت والعداء التقيم والبالوا ما يوعدون به من خيرات ونعم لم يروها من قبل، ولكنهم تفصوا مدة قارت أربعين سنة في الانتظار لم يبالوا فيها ما كانوا وعدوا

عن الشعب، وكان تأثير معيشتها معصورة ومقصورة في بيتها، وكانت هذه الطبقة هي التي كان يحتلها بها الشعراء والأدباء والدماء ورجال الفن، ولكن عامة الشعب كانت تحت تأثير البلاد والمربين، والإمام، والصالحين بطريق أو آخر، يجلس رجالها في مجالسهم، ويأخذون منهم أفكارهم ومنافع حياتهم، وكان تأثير هؤلاء المصلحين، والعدل والإمام أقوى على الشعب من تأثير الحكام ورجال حاشيتهم، فكانت الفن والإفكار والانتماءات التي يتبناها هؤلاء الحكام تأتي وتزهر، كواصف وتزوار ولا تتحدث فيهم تأثيراً عاماً، وكانت بعض النفوس تأثر بها إيجابياً وسلباً، وتواشها حسب قدرتها وحسب اقتضاه الحال.

به، بل وقدوا جانباً من أعواما بملكوتهم من كرامة البلاد والبلاد، وجرت تجربة الثورة العسكرية في سورية ومصر في أوائل قياها فيها بلجاناً أخرى مجاورة لها قامت الثورة في العراق، وقامت في ليبيا، وقامت في اليمن، ثم مرت هذه البلدان كلها من أوضاع مرت منها سورية ومصر فاصح المواطنون فيها يراقبون ويواجهون المباحث في كل شبة، والمخاطبون على الدين وعلى

التربية، وذات الرجل الصالح، والمربي القوي، وطبقة العلماء الذين كانوا مشتركين في كل يشة وجمع، وكان لهم اتصال عام في مناسبات الحياة العامة المختلفة، وكانت هذه الصلة وفرص الاتصال وسيلة كبرى للتحرف على القضايا، والمواقف التي يجب أن تتخذ حولها، وتبنته الرأي العام، ولتعداد النفوس لمواجهة أي مشكلة تحدث في المجتمع، وكانت الشعوب المسلمة تقف كد منيع بقيادة هؤلاء العلماء الذين قادوا حركات التحرير، وبفضل هذه القوة تحررت البلدان التي كانت تخضع للاستعمار، لأن الصلة الدينية هي القوة المحركة الكبرى، والقوة المؤثرة الكبرى، هو التي تواسي بين المتحاربين، وتؤلف القلوب، وتهدئ الأعصاب، وتعهد القن.

الاستقامة وحسن التربية يواجون المتاعب، ويال منهم من يتال أذى وقبراً واجتهاداً كلساً أسد، وفاه لمحاكمة الدينية وبقية وآداب لند مرالمقان الأخيران من القرن الماضي من هذه الأحوال وبمر التقف الخلال منها والتاس في انتظار القهر الذي تعود به إليهم كرامتهم المسلوقة وسررتهم الضالقة.

الرائد القوي والملازم في وجه الغفلة والتملق، بلاشع رشيد الشروي، أو قطع حالها التي يرتبط بها أفراد الشعب، فتم من حارب مسد الطبقة عفا بإشاعة تهم ملفقة ضد ومنهم من حاربها بالأغراء بهم والسباح لأعانتهم من الذين تربوا في أحضان الغرب أو كانوا مترجمين مرتزقين، بالوقوف في أعراضهم واستحراقهم، والحط من شأنهم وتأثيرهم في النفوس، وساعد على إضعاف قوا هؤلاء العلماء ورجال الدين ومنعهم من عمارة تقدمهم مباشرة أعمال الصراع الذي نشأ بين الحكام المداين، ورجال الحركات الإسلامية المناهضة للحكم الإسلامي، ولجوء بعضهم إلى وسائل عنف أو فرض الضغط السياسي، فبدأت بعض الحكومات تنظر إلى كل رجل ديني، حتى الداعين إلى المساجد العبادية، والتلاوة من الشك والرية وتبنيه خطراً عسير الحكومة بإتقاد العلماء والصالحين عن الشعب لأسباب كثيرة أفضح أفعال لتأثير الرجال الذين لا تهم إلا المادة، ومؤلف الرجال وإن كانوا في قمة مدحهم بوسائل الإعلام والتعليم في المدارس المصرية، والجامعات، واتتعت لهم فرصة ليتموا أفكارهم المسبوبة في عاصرتهم وكتابتهم في الصحف



# صلاح الدين الأيوبي القائد النموذجي في ظروف الكفاح

## صحة في الإسلام

« ولا يمكن أن يقال في أحد من قواد المسلمين الذين كان يستبغهم - أنه استأثر بالأمر لدى السلطان - إلا ما كان في آخر حياته من أمر أخيه العادل، نعم قد تفر السلطان محسناً بغيره حتى وأمر العرب وغلب رأي الدين - في بعض الأحيان - على رأي السلطان مع صحت وسداده كذا ومع في « سنن » و « فقه » ولكن لا يمكن لأحد أن يفتخر على عدو من أعداء هذا الخلفاء كان رأي في نفس السلطان غير أكثر من رأي غيره، وإن إخوته وأبناءه وأبناء إخوته وزملاءه القدماء وعلماء الجهد والفضيلة العلماء والوزراء المحضين والفقهاء الأوفياء، والوظائف المحمدين والفقهاء الكبار كهم أحسنوا من الحياة - وسأعوا فيه بالتفصيل ولم يأوا جيداً في المنهج لخواصهم وعزيمهم - كسل حسب نوعه وكفائه، وهل كان فيه أحد من بني أمية ومولاهم ؟ »

« وهل كان في مثل هذا الموقف العزيم والمزاج التلاحم الذي يشوش الفكر ويستتلب الباطن ويجهد النفس إلا قلب واحد قابل تمكن من جميع القلوب، وإلا إرادة واحدة جسارة فهدت سائر النفوس، وكانت هذه الإرادة إرادة السلطان صلاح الدين وذلك القلب قلبه . »

**وفاة السلطان:**  
وسد ما قام بواجبه النفس أحسن قيام - وحسب العالم الإسلامي من خطر الصليبيين - استأثر الله بابن الإسلام البار في ٢٨ من صفر ٥٨٩ هـ وهو في السابعة والخمسين من عمره .<sup>(١)</sup>

وتحدث القاضي ابن شداد عن وفاة السلطان فيقول:

« ولما كانت ليلة الأربعاء السابع والعشرين من صفر - وهي الثانية عشرة من رمضان - لشد مرضه وضعفت قوته، ووقع في أوائل الأمر من أول الليل - وحال بينا وبين النساء، واستعمرت أم والقاضي العاضل تلك الليلة وابن الزكي، ولم يكن عاتده الحضور في ذلك الوقت، وحضر بينا تلك الأفضل - وأمر أن تبيت عنده، فلم ير القاضي العاضل ذلك راسياً، فإن الناس كانوا في كل ليلة يتكلمون يوماً من الليلة، فحظ إن لم تنزل أن يتسع الصوت في البلد، وربما تيب الناس بعضهم بعضاً - فرأى الصلصلة في زولنا - واستحضر الشيخ أبي جعفر إمامه « الكلاسة » - وهو رجل صالح - ليبت بالقلم - حتى إذا احتضر رحمه الله بالليل حضر عنده وحال به وسجن النساء، وذكرته التجادة، وذكره الله تعالى - فقتل - وزلنا - وكل ما يورد فمناه بنه، وميت في تلك الليلة - رحمه الله عليه - على حال المتقلب إلى الله تعالى - والشيخ أبو جعفر يقرأ عنده القرآن، ويذكره الله تعالى - وكان نعت غائباً ليلية الشاح لا يكاد يفتق إلا في أحيان - « وقد حكى لي ما بلغ الشيخ أبو جعفر إلى قوله تعالى: لا إله إلا هو - عليه توكلت - يس وهنالك وجه وسألنا إلى ربه . »

« وكانت وفاته بعد صلاة الصبح من يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وخمسة . »

« وكان يوماً لم يصب الإسلام والمسلمون بمثله منذ فتدوا الظلمة الراسدين، وفتى القلم واليد والنيا من الوحشة ما لا يعلم إلا الله تعالى، وبناه فقد كنت أسمع من بعض الناس أنهم يتنون فمناه بنفسهم، وما سمعت هذا الحديث إلا على ضرب من التجوز والترخيص إلا في ذلك اليوم، فإني علمت من نفسي ومن غيري أنه لو قبل الفداء لفسدي بالنفس . »

ويقول ابن شداد:

« إن السلطان لم يخلص في خزانته من الذهب والفضة إلا سبعة وأربعين درهماً ناصية، وجرماً واحداً ذهباً، ولم يخلص مثلاً، ولا داراً، ولا مزاراً، ولا بستاناً، ولا قرية، ولا مزرعة، ولا شيئاً من أنواع الأطلاق . »

« وما أمكننا أن ندخل في تجهيزه ما لمسته حبه واحدة إلا بالقرصين - حتى في نعت النبي الذي يندب به الدين - وجميع ما احتاج إليه من التياب في تكفنه قد احتضره القاضي العاضل من وجه حل غيره . »

**السلطان الزاهد:**  
ويحدث القاضي ابن شداد عن سيره السلطان وخلاله وأخلاقه وبراءة قلبه:

« وكان - رحمه الله عليه - حسن العبادة، كسب

الذكر له تعالى، قد أخذ تصديه على الدليل بواسطة البحث مع مشايخ أهل العلم والكرام النبهاء . »

« وأما الصلاة فكان - رحمه الله تعالى - شديد الواجبة عليها بالجماعة - حتى أنه ذكر يوماً أن له ستم ما صلى إلا جماعة، وكسان إن مرض يستعني الإمام وحده - وبكف نفسه القيام ويعمل جماعة، وكان يوالي على السنن الرواب، وكان له صلوات يصلها إذا استيقظ في الليل، وإلا لم يبق قبل صلاة الصبح (على منقلب الشاغفة) . ولقد رآته - فليس الله روحه - يصلي في مرضه الذي مات فيه قائماً، وما بركة الصلاة إلا في الأيام الثلاثة التي تلي فيها لفته . »

« وأما الزكاة فبه مات - رحمه الله تعالى - ولم يحفظ ما تلي عليه - الزكاة . وأما صدقة البتل، فإنها استوفرت جميع ما ملكه من الأموال . » ( ولم يخلص شيئاً من الأملاك كما قلنا عن ابن شداد فيما سبق ) . »

« وأما صوم رمضان فإنه كان عليه من فوائت بسبب أمراض توارثت عليه في رمضان متعددة، وكان القاضي العاضل قد تولى تبيت تلك الأيام . ومع كون الصوم لا يوافق مزاجه اللهم الله تعالى الصوم وأقدره على ما قضاه من تلك الفوائت، فكسان يصوم وأما آتيت الأيام التي يصومها، لأن القاضي كان غنياً، وكان الطبيب يلومه، وهو لا يسع، ويقول: لا أهدأ ما يكون، فكأنه كان ملهماً ما يراه به رحمه الله تعالى . »

« وأما الحج فإنه كان له زل عازماً عليه وأولاً له في العام الذي توفي فيه، فإنه صيم الحزم عليه، وأمر بالأنهاب، وعلنا الزفادة، ولم يبق إلا الأسير، فاعتاق عن ذلك بسبب شيق الوقت وخلو اليد عما يليق بأمانه، فأخر إلى العام المقبل قضى الله ما قضى . »

« وكان - رحمه الله تعالى - يحب سماع القرآن العظيم . . . وكان يستقرى، من يحرسه في الليل - وهو في برجه - الجزاين والثلاثة والأربعة وهو يسع . وكان - رحمه الله تعالى - خاشع القلب رقيقه، غزير الدمعة إذا سماع القرآن، يبتسج قلبه وتدفع عينه في معظم أوقاته . »

« وكان - رحمه الله - شديد الرغبة في سماع الحديث، ومشي سماع عن شيخ ذي رواية غالية وسامع كثير، فإنه إن كان من يحضر عنده استحضره وسع عليه، فأسع من يحضره في ذلك المكان ممن أولاده ومساكنه المختصين به . وكان يأمر الناس بالجلوس عند سماع الحديث إجلالاً له، وإن كان ذلك الشيخ ممن لا يفرق أبواب السلائق ويتجاني من الحضور في مجالسهم سعى إليه وسع عليه . وكان - رحمه الله - يحب أن يقرأ الحديث بنفسه، وكان يستحضرني في خلوته، ويحضر شيئاً من كتب الحديث، ويقرأها هو، فإذا مره بحديث فيه عبرة روق قلبه، ودمعت عينه . »

« وكان - رحمه الله - كثير التعميم لسائر الدين . . . ولقد أمر صاحب حلب الملك الظاهر - أخ الله أنصاره - بقتل شاذي قال له: السهروردي، قيل عنه إنه كان معانداً للشرايع مبتلاً . »

« وكان - قدس الله روحه - حسن الظن بالله، كثير الاعتدال عليه، عظيم الإجابة إليه . ولقد شاهدت من آثار ذلك ما أحكيه، وذلك أن الفرج - حذلمه الله - كانوا فأزليق بيت نوبة، وهو موضع قريب من القدس الشريف - حرساناً له تعالى - بينها بعض مرحلة، وكان السلطان بالقدس، وقد أقام بتركا على العدو محيطاً به، وقد سير إليهم الجوايسس والخبرين، فتواصلت الأخبار بقوة تزعم على الصعود إلى القدس ومحاسره، وتركيب القنايل عليه، وانثنت مخافة المسلمين بسبب ذلك، فاستحضر الأمراء وعزيمهم ما قد دعاهم المسلمين من الشدة، وشاورهم في الإقامة بالقدس، فأبوا بجماعة بأمنها غير ماهازم، وأمر الصبح على أنه لا صلحة في إقامته بنفسه، فإنها مخاطرة بالإسلام، وذكروا أنهم يبتلون هم، ويخرج هو - رحمه الله - مظالمه من المسكر تكون حول العدو كما كان الحال بمكة، ويكون هو ومن معه يصد مع مديتهم والضييق عليهم، ويكون هو يصد، حفظ البلد والدفع عنه، وأفضل

محلس المنصورة على ذلك، وهو مصر على أن يقيم هو بنفسه، علماً منه أنه إن لم يبق لم يبق أحد، فلما انصرف الأمراء إلى بيوتهم جاءه من صدهم من أخير أهم لا يقبلون إلا أن يقيم أخوه الملك العادل أو أحد أولاده، حتى يكون هو الحاكم عليهم والذي يأمرون بأمره، فعلم أن هذه إشارة منهم إلى عدم الإقامة، وشاق صدره، وتكلم بكلامه، وانثنت بجزته . »

« ولقد جلست في خدمته في تلك الليلة - وكانت ليلة الجمعة - من أول الليل إلى أن قارب الصبح، وكان الزمان شتاء، وليس مسناً ثالث إلا الله، ونحن نقتسم أفساماً، ولزبت على كل قسب بقتضاه، حتى أخذني الإشتاق عليه والخوف علم مزاجه، فإنه كان يثلب عليه اليسير، فتفتحت إليه حتى أخذ منجحه ليله بامس، فقال: رحمه الله - الملك جاك بزم، ثم نهض - فما وصلت إلى بيتي وأخذت لبعن شاتي لا وأذان المؤذن، وطلع الصبح وكنت أعصلي مع الصبح في مضى الأوقات، فتدخلت عليه وهو يمر الماء على أطرافه - قل: ما أخذني النوم أصلاً، فقلت: قد عسلت، فقال: من أين؟ فقلت: لأني ما نمت، وما بقي وقت للنوم، ثم انثنتما بالصلاة، وجلسنا على ما كنا عليه، فقلت له: قد وقع لي واقع، وأفته مفيداً إن شاء الله تعالى، فقال: وما هو؟ فقلت له: الإخلاق إلى الله تعالى والإجابة إليه . والاعتدال في كشف هذه الغمة عليه، فقال: وكيف نسمع؟ فقلت: اليوم الجمعة، يتسلى المولى عند الزواج ويصلي على العسادة بالأفص موضع مسرى النبي ﷺ، ويقدم المولى الصدق بشي خفية على يد من يثق به، ويصلي المولى ركعتين بين الأذان والإقامة ويدعو الله في سجوده، فقد ورد فيه حديث صحيح، وتقول في باملك: إلهي قد انقضت أسبابي الأرضية في نصرة دينك، ولم يبق إلا الإخلاق إليك والاتصام بحبك والاعتدال على فضلك، أنت حسي ونعم الوكيل - فإن الله أكرم من أن يخيب فعدوك . ففعل ذلك كله . وصليت إلى جانب على العادة . وصلى الركعتين بين الأذان والإقامة، ورواية ساجدة ودومعه تتقاطر عن شيبته، ثم على سجادة - ولا أسع - يقول: فلم ينطق ذلك اليوم حتى وصلت رقعة من « عز الدين جرديك »، وكان على التزك يخبر فيها أن الفرج مختبون . وقد ركب اليوم عسكرهم بأمره إلى الصحراء، ووقوا إلى قائم الشهرة، ثم عادوا إلى حياهم، وفي بكرة السبت جرت رقعة ثانية تخبر عنه بشل ذلك، ووصل في أثناء النهار جاسوس أخير أنهم اختفوا . . . ولما كانت بكرة الإثنين جاء البشير بخبر أنهم رحلوا غافلين إلى جهة الرملة .<sup>(١)</sup>

**مكارم الأخلاق:**  
وكان السلطان مع زهده وورعه وقائه جيه يتحلى بالعدل والعبو، والعلم والعبود، والمروءة والكرم، والسير والصرامة، والنبات والاستقامة، وغيرها من مكارم الأخلاق ومحاسن الأوصاف، يقول ابن شداد:

« وكان يجلس للعدل في كل يوم اثنين وخميس في مجلس عام يحضره الفقهاء والفضلاء والنساء، ويفتح الباب للشحاكين حتى يصل إليه كل أحد من كبير وصغير - وجوز حرمة وشيخ كبير، وكان يفعل ذلك سراً وحضراً، على أنه كان في جميع زمانه قابلاً ليعجب - بعرض عنه من التخص في كل يوم، ويفتح باب العدل، وب يرد أفساد للعوادث والحكومات، وكان يجلس مع الكتاب ساعة إما في الليل أو النهار، ويروي على كل قصة ما يحير الله على قلبه، وب يرد أفساد أبداً ولا متحلاً ولا طالب حاجة - وهو مع ذمت دائم الذكر والمواظبة على تلاوة رحمة الله عليه . . . وما استغاث إليه أحد إلا وقف وسع نصيته - وكشف ثلاثه واقضى بقضته، ولقد رأته وانثنت إليه إنسان من أهل دمشق يقال له: ابن زهير، على تتي الدين « ابن أخيه - فأفند إليه ليحضر إلى مجلس الحكم، وكان تتي الدين « من آخر الناس عليه وأحسبه عنده، ولكنه لم يجابه في الحق .<sup>(١)</sup> »

« وكان السلطان ذا حليم أصيل وتزود، وسه روي المؤرخون قصصاً من قوة احتماله، وشدة حليمه - وسيره على الأذى، وإحصائه إلى من أساء إليه - لو رويت عن أوساط الناس لكانت موضع المدح والاستغراب، فكيف من ملكت قاهر، وسلطان قوي!! وقد ثلب مرة ماء للسرير، وتأخر إحضاره، فكرر الطلب ولم يحضر، حتى انث ذلك

جس مرات ولم يحضر - فلم يرد على أن قال: إنخواني إلى أموت عطشاً، فأضربوا شربته السلطان (ولم يبق أحداً على تأخيره . وأول من مرض طلاله، ودخل الحنام ليسبح، فوجد الماء شديد السخونة، فطبخ ماء بارداً، فأحضر الخادم الماء، ووقع عليه الإله الذي فيه، ولم ينج من الموت إلا بطق مسن الله، فما زاد أن قال: إذا كنتم تتوون قتلي فأخبروني بذلك، واضطر الخادم وسكت السلطان، وذكر القاضي ابن شداد أخباراً كثيرة من صفته عن الأمراء، وسعة صدره وحلمه . »

« وكان السلطان رحماً، وكان السلطان رحماً أنه - كما صرح به ابن شداد - « ربه عبد الأتاب . وفتح « آمد » وسلبها من ابن قرقم، أرسلنا فاطمة إياه، ورأيت قد اجتمع عنده جمع من الوفود بالقدس الشريف، وكان قد خرج على التوجه إلى دمشق، ولم يكن في الغزاة ما بعض الوفود، فلب أول أخايطيه في مناهم حتى باع أشياء من بيت المال وتفتشتنا منها تسبيح، ولم يفضل منه درهم واحد . . . وكان ثواب خزانة يخفون عنه شيئاً من المال حذراً أن عاجبهم منهم للملح بأنه متى عكبت به أخرجته - وسمعت في معرض حديث جرى يقول: يسكن أن يكون في الناس من ينظر إلى المال كما ينظر إلى التراب، فكأنه أراد بذلك نفسه - رحمه الله تعالى - . »

« وكان السلطان كثير المروءة، ندي اليد، كثير الصياء، بسوط الوجه إن يرد عليه من الضيوف، وكان يكرم الوافد عليه، وإن كان كافراً . . . ولقد رآته وقد دخل عليه صاحب « سيدا » بالناصره فأحترمه وكرمه، واكل مع الطعام، ورج ذلك عرض نله الإسلام، فذكر له طرفاً من محاسنه وحثه عليه . »

« وكان السلطان كريم النفس رقيق القلب، يتوحد بظلمة ويرثي له، ويجيز مصابه، يدل على هذا ما يحكي ابن شداد في كتابه فيقول:

« ولقد كنت راكباً في خدمته في بعض الأيام قبالة الإفرنج، وقد وصل بعض البيركية، ومنه امرأة شديدة الخوف، كثيرة البكاء، متوازية الفم على صدرها، فقال البيركي: إن هذه خرجت من عند الإفرنج فسالت الحضور بين يديك، وقد أتينا بها، فأمر الترجان أن يسألها عن قصتها، فقلت: للصور المسلمين دخلوا البارحة إلى خيبي وسرقوا ابنتي، وبيتنا البارحة استحيث إلى بكرة النهار - فقال لي السلوك: السلطان هو أرحم، ونحن نخرجك إليه تطليق ابنتك منه، فأخرجوني إليك، وما أعرف ابنتي إلا منك، فزني لها ودمت عينه، وحركه مروءته، وأمر من ذهب إلى سوق المسكر يسأل عن الصغيرة من اشتراها ويندفع له ثمنها ويحضرها، وكان قد عرف قصتها من بكرة يومه، فما مضت ساعة حتى وصل الفارس والصغيرة على كتفه، فما كان إلا أن وقع طرفها عليه، فخرت إلى الأرض تعفر وجهها في التراب، والناس يكون على ما نالها، وهي ترزع طرفها إلى السماء ولا تعلم ما تقول، فقلت: ابنتها إليها وحسبكت حتى أهدت إلى عسكرهم . »

ويقول ابن شداد:

« إنه ما أحضر بين يديه يقيم إلا ترحم على مخالفيه وجبر قلبه، وأعطاه وجبر مصابه، وإن كان له من أهله كبير يتسكك مسكته إليه، ولا أبق له من الخير ما يكتف حاجته ومنه إلى من يفتي بيريته ويكفله، وكان لا يرى شيئاً إلا يرق له ويسمعه وحسن إليه . »

**خلال الفتوة والبرورسية:**

ويدل على سيره واستقامته في التددائد والاهوان ما حكى عنه القاضي بهاء الدين، فقال: إنه رأى سرج مكة « وهو على غاية من مرض اغترابه بسبب كثرة دمايل كانت ظهرت عليه من وسطه إلى ركبتيه، بحيث لا يستطيع الجلوس، وإنما يكون متكياً على جالبه إن كان بالفضة، وانث من مده الطعام بين يديه لمجره من الجلوس، وكان يأمر أن يفرق على الناس، وكان مع ذلك قد زل بغيضة العرب قريباً من العدو، وقد رتب الناس مينة وميسرة وقلبا بنية انتقال، وكان مع ذلك كله يركب من بكرة النهار إلى صلاة المغرب يطوف على الأتاب، صابراً على شدة

الأم وقوة صربان الدمايل، وأما المعجب من ذلك فيقول: إذا ركبت يول مني ألما حتى أزل، وهذه مائة رابية . »

« وبنا تلك الليلة أجمع، وأنا والمهيب نراصه وتساغله، وهو ينام نارة ويستيقظ أخرى حتى لاح الصباح، ثم ضرب البوق وركب هو وركبت المسافر، وأخذت بالعدو، ورحل العدو عائلاً إلى حياهم من الجانب الغربي من النهر، وضايقتهم المسلون في ذلك اليوم بمضايقة شنيعة . وفي ذلك اليوم قدم أولاده بين يديه احتسباً وجمع من حضر منهم، ولم يزل يعث من شدة حتى لم يبق عنده إلا أنا والمهيب . . . وبقي - رحمه الله - في مرضه والمسافر على شهر الخيل قبالة العدو إلى آخر النهار، ثم أمرهم أن يبيتوا على مثل ما ياتوا عليه بأرحمهم، وبعدة إلى منزلنا في الليلة الماضية .<sup>(١)</sup> »

« وكان السلطان من « عقلمه النجنان » ويغرب به المثل في الصحابة، وفوة النفس، وشدة الجاني، ومن ذلك ما روي ابن شداد، فيقول:

« وكان لا يد له من أن يطوف حول المدو في كل يوم مرة أو مرتين، . . . وكان - رحمه الله تعالى - إذا اشتد العرب يطوف بين الصفتين، ويخرق المسافر من المينة إلى الميرة، ويرب الأتاب، ويأمرهم بالتقدم والوقوف في مواضع يراها، وكان يشارف العدو ويحاوره - رحمه الله -، ولقد قرئ عليه جزءان من الحديث بين الصفتين، وذلك أني قلت له: قد شخ الحديث في جميع المواطن الشريفة، ولم يشغل أنه شخ بين الصفتين، فإن رأى المولى أن يؤثر عنه ذلك كان حسناً، فاذن في ذلك فأحضر جزء كما أحضر من له به سماع - فقرأ عليه - ونحن على ظهور الدواب بين الصفتين، لنقي نارة وتقد أخرى . »

« وما رأيت استكثر العدو أصلاً ولا استنظم أمرهم قط . »

« وقد حارب في بعض الأحيان عدوا يبلغ عدده إلى خصماته ألف أو ستماتة ألف، فنصره الله على عدوه، فقتل وأسر خلقاً كثيراً منهم . »

« ولقد وص في ليلة واحدة نيف وسبعون مراكباً على عكة - وأما أعداءه - من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس وهو لا يزال إلا فوة نفس . »

« ولقد انهزم المسلمون في يوم المصاف الأكبر بمرح عكة، حتى القلق ورجاله، ووقع كؤوس العلم، وهو - رضي الله عنه - ثابت القدم في فر يسير حتى انحاز إلى العيل، يجمع الناس ويردهم ويخجلهم حتى رجعوا، ولم يزل كذلك حتى شبر عسكر المسلمين على العدو في ذلك اليوم وقتل منهم رهاء سمة آلاف ما بين رجل وفارس، ولم يزل رحمه الله مسافراً لهم - وهم في العدة الوافرة . »

**علم السلطان وفضله:**

« وكان السلطان عالماً فاضلاً نساباً، يقول ابن شداد: « إنه كان حافظاً لانساب العرب ووفائهم، عارفاً بسيرهم وأحوالهم، حافظاً لانساب خيلهم، عالماً بمجانب الدنيا ونوادرها، بحيث كان يستفيد معاصره منه ما لا يسع من غيره . »

« وكان بعض المؤرخين أنه كان حافظاً لحاسة أبي تمام بتسامها . »

وتحدث « ابن بول » عن أوائل حياته، فيقول:

« وكان ميله الطبيعي إلى علوم الدين، فكان يسع الأحاديث من علماء عصره، ويصكف على البحث عن دلالتها ورواها والنش حوز مسائل الفقه وتفسير آيات القرآن، وفضلاً على ذلك، فكان أحب شيء إلى نفسه أن يقدم مذهب أهل السنة وجساعة صحيح دأمة ودلائل قوية لائسة . »

**انقراض الدولة الفاطمية ومكرمة أخرى للسلطان:**  
« وكانت سيطرة صلاح الدين على مصر ثقة انقراض دولة الشيعيين المروءة بـ « العاطفة » - التي عثت

تجول وحصول في البلاد الإسلامية طوال قرنين وثمانين سنة، عاماً، وأكثر في ثقافة جزء كبير من العالم الإسلامي وأخلاقه وحضارته تأثراً كبيراً، وكان عصرهم مليئاً بالمجال العقائدية، والأحكام العربية، والتوازي المسحكة - فتم بعض نامداهم علماً من كتاب ( الخطط والآثار ) المقروء في « امر في التواريت بارود في ذوي الأرحام، وإن لا يرب مع البيت أنت ولا أحد ولا مع ولا أحد ولا ابن أخ ولا ابن عم، ولا يرب مع الولد الذكر أو الأنثى إلا الزوج أو الزوجة والأبوان والجدة، ولا يرب مع الأم إلا من يرب مع الولد . »

« وأشير الخروج من هذا القانون عدواة لاطلة رضي الله عنها . »

« وصار صوم شهر رمضان والظفر على حساب لهم . . . واقطع طلب الهلال من مصر . »

« وفي سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة أمر العزيز بن المن بقطع صلاة التراويح من جميع البلاد المصرية . » « وفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ضرب رجل بمصر، ويطبق به في المدينة من أجل أنه وجد عنده كتاب « التوبة » ملك بن أسن رحمه الله . »

« وفي ٦٢٢ هـ قبض على ثلاثة عشر رجلاً، وأسرهم وشهدوا على الجملة، وحسبوا ثلاثة أيام من أجل أنهم صلوا صلاة الصبح . »

« وفي ٦٢٥ هـ فرى سجل آخر فيه منع الناس من اكل اللوخيا التي كانت محببة لعامة بن أبي سليمان، ومنعهم من اكل البقعة المسماة بالجرح النسوة لعائنة رضي الله عنها . »

« وكتب في صفر من هذه السنة على سائر المساجد، وعلى الجامع العتيق بمصر من قاعه وبناطه من جميع جوانبه، وعلى أبواب العوايت والحجر وعلى القبار والصحراء سب السلف ولعنهم، ونقش ذلك ولون بالأصباغ والذهب . »

« شرب الخمر وخص فيه للناس وفي سماع الفتاة وشرب القناع، واكل اللوخيا وجميع الأسماك، فأقبل الناس على القهوه وتغافم الأمر في شدة البلاد، وصاح الناس بالظاهر الجوع الجوع أيا أمر المؤمن لم يصنع بنا هذا أبود ولا جد فانه الله في امرنا . »

« وفي ٦٢٤ هـ ركب ولي العهد من القاهرة إلى مصر وقد زنت الطرقات، فكان إذا مر بقوم قبلوا له الأرض . . . ويومع بالخلقة، وبعمره يومئذ سبع سنين . »

« وكان حكم السلطان صلاح الدين نهاية هذا العصر الضحك العرب - وفاتحة عهد جديد - بدأت تدرس فيه معالم الشيعة والرئس من مصر، وازدهرت السنو انثرت، وأسست المدارس والمعاهد التي كان يدرس فيها علماء السنة علوم الشريعة الإسلامية - وأخذت تضامن ورواسب عهد الشيعيين، حتى غابت واخفت، وقد أصبح مذهب الإسماعيلية - الذي ظل في مصر كدين رسمي طيلة ثلاثة قرون - غريباً في ربه، ويزيد في مركزه، وشريفاً في معقده . »

« واختم مذهب الشيعة والإسماعيلية والإمامية حتى فقد من أرض مصر كلها . »

« وكان عصر حكم العبيدين عصر ابتلى فيه الإسلام ابتلاءً ظاهراً، ومنى فيه بمحنة كبيرة، انتهكوا فيه محارم الله، وتلاعبوا بالشرعة الإسلامية، وناولوا من السنة وعقائد الإسلام، فكان العلماء وأهل السنة متهورين ومستغفمين، منخطفي الرؤوس أذلاء، ليس لهم حرمة ولا قيمة، ولا شوكة ولا سلطان، وأما الفتنة والابتن والافند والاختلاف فطلقي جلهم على غارهم، يعيشون في الأرض فساداً، وقد استفضل أمرهم وتغافم شرم . »

« وتحدث العلامة القدسي عن هذا العصر في كتابه « الروستين في أخبار الدولتين » فيقول:

« وفي عهد البلاد على الإسلام من أول دولتهم إلى آخرها - وذلك من ذي حجة سنة سبع وتسعين ومائتين إلى سنة سبع وستين وخمسة - وفي أيامهم كثر أعداء أهل السنة، واستحكم أمرهم - ووضوا المكوس على الناس - واقتدى بهم غيرهم، وأفسدوا عقائد طوائفهم من أهل الخيال الكبير تنور الشام - كالنصيرية والنورية والحشبية - نوع مذب - وتكثرت دعواتهم منهم لاصف عقولهم وجعلهم - مالي يتكثروا من غيرهم - وأخذت الفرج أكثر البلاد بقاء الجزيرة إلى أن مس الله على المسلمين ظهور البيت الأتابكي - وتقدمه مثل صلاح الدين، فاستردوا البلاد - وأزالوا هذه الدولة عن رقاب العباد . »

« وكان من الطبيعي أن يفرح أهل السنة والمؤمنون الصادقون بهذه الثورة في الحكم، التي كانت مقدمة الثورة في الدين والأخلاق، ويغرب العلامة القدسي - الذي وثق قبل سنة وعشرين عاماً من عهد الثورة وشاهد ما أعينها من آثار وعظائم - عما أهم قلبه من عظمة وروح كبير يقول:

### عمر الطائفة في العراق

أهلت صحيفة «نيشنل ميرال» اليومية في ١٦/٦/١٩٨٨م بأن النهضة المنوكة الثالثة (وى . ايج . في . في) قد عرمت على عدد مؤتمر في مدينة أوردوبا في الفترة ما بين ٢ نوفمبر إلى ١٠ نوفمبر ١٩٨٨م ثوبية المنوس نحو إقامة المبد المتوكل في عمل المسجد البيري و قال السيد اشوك ستغل الأمين العام للمنظمة في حديث له مع الصحفيين بأن هذا القرار اتخذته مجموعة من كبار رجال الدين المتوكل في مدينة مردور في ٢٨/١٥/٨٩م وأصاب أشوك ستغل قائلاً بأن ١٠ ملايين من المنوس من سائر أنحاء الهند سوف يشركون في مساق البرابغ البيري المتوكل .

تشرت مجلة « سنده » الأسبوعية في ١٤-٢٠/٥/٨٩م مقالاً لصحفي الإندونيزي الكبير أدين شيرما و جاد فيه أن الطائفة تحت و تنتشر في سائر أنحاء الهند بسرعة مذهمة وغير عادية وعكس ذلك تصدق المناصر والتوى التي تقع عليها مسؤولية إضفاء الطائفة ولا يمكن مواجهة الطائفة بالقرات والشارات الزائفة والاضطاط الجوفاء إلا بالتمسك بسياسة المينة على الأصول، والتولين، و أعلن رئيس الوزراء حالياً بأنه سوف يقوم بفسد الثورة الخاصة للجنة الحكومية للانضمام الطائفي ولكنى أرى بأنه لا فائدة من عند مسفا الاحتجاج لأن كثيراً من أعضاءها لا يلبون بنظر الطائفة ولا يدركون مدى انشغالها، ولم يتم أحد من أعضاءها زيارة مدينة كراته ومنها و مرادى باغ ( التي شهدت حالياً الاشتباكات الطائفية ) و فيما بعد لا بأس به من رجال الصحافة و الأذاعة ولكن لم يتم أحد منهم بتقيد الاضطرابات الطائفية و لم يكتب أحد مقالاً ضد ما لم يتم أحد منهم بإلقاء الاضراء في كتاباتهم و مقالاتهم على نشاطات منظمة آر . ايس . ايس . و من جهة أخرى قامت المنظمة المنوكة العالمية وى . ايج . في . في بفسد المحفلات و الجلبات الخاصة في جميع المدن و الأرياف الهندية للاحتفال بمرور مائة عام عن مولد الدكتور جيد جيواراتن من منظمة آر . ايس . ايس . منسقة لصالحها السياس .

و ما لا شك فيه إن جميع الاضطاء للجنة الانضمام الطائفي اقتضا صديقيهم يجب عدم أدل واجلبهم نحو الشعب و الوطن بنا يقوم بلا صاحب ديورس صفة مستمرة بتشاطات مكثفة لتثبيد الطائفة و نشرها في جميع أنحاء

### الإصفاة بالاشخصية الإسلامية في المسيرة الأولى للمسلمين في الهند

عند مجلس العلم الدين حلة مائة اليوم الثاني عشر من شهر يونيو ١٩٨٨م في ساحة مفره بلكناؤ شارك فيها أعيان مدينة لكناؤ وأعضاء المجلس من أسهوا في إنجاح مؤتمر المجلس المقعد بمدينة الهند في يومى ١-٢ يونيو ١٩٨٨م .

وتحدث مسحة الشيخ السيد أبى الحسن على الحسنى الندوى هذه المناسبة قائلاً : إنى اعتبر حركة التعليم الدينى لتسليح حركة أسسية لتضيان بتأثير من هذه البلاد محفطين بالاشخصية الإسلامية، واعتبر الاسام فيها من أعظم القربات ، وأشعر بسعادة واعتزاز بلتائى اليها .

جاد هذا الخطاب في إطار تقديم الشكر والاعتراف بالخدمات التي قام بها الماملون للجلس في دعم وإنجاح المؤتمر ، وقال مسحة : إن الذين أسهوا في مئة لمرة الكريمة هم يتخون كل إعجاب وتقدير ، و أضاف قائلاً : إن التعليم الدينى يحتل مكاناً رئيسياً ، ودوره دور أسسى ، وإذا استطاعت الأمة الإسلامية أن تعيش مع الحفاظ على شخصيتها الدينية وشرعتها الإسلامية فوسمها أن تواجه سائر القضايا والمسائل الأخرى ، وأن مجرد الحياة بدون هدف أو رسالة ليس من شأن المسلمين ، إن الحيوانات والبهائم والحشرات تعى الحياة و حتى الخلة يوم توفى فغنائها ، والأهم التي ليست لها أى رسالة ولا ديانة هي كذلك تجهد الحياة .

واستطرد قائلاً : لا بد من أن يكون أساس كل أمر يقوم به هو أن نظل مسلمين وأن نتأزول عن كل حق، صها تماثل ذلك في سيئه ، ويجب أن نعيش في هذه البلاد كسليمين أصحاب إيمان ودعوة ربية

بقية المنشور على ص ٣

تاريخ متصل للتعليم انحر في الاسلام ، و لا أدل على حرية التعليم والتربية من ذلك النشاط الموسع الذي يدهم به تاريخ التعليم والتربية في الاسلام ، ومن تلك الاتهامات الغالية التي أهداما الاسلام بنعم روح التعليم ، و تحمر طرق التفاع من أغلال المعينات و الجاملات التي كانت عليها .

و قد ترى أن الدول المدنية و الحكومات المادية تأتى اليوم - في العصر الحديث - لتناول نظام التعليم والتربية بنظرة من مزيج الأفكار الرامية والمعينات و الجاملات والاقليات، و تحصر في نطاق محدود، مع تقصيه بين خلايا متوعة صناعية و زائفة لا تمت إلى روح التعليم و موضوعته بأى صلة .

و هذا لا شك يعنى بوضوح سلب الحرية من نظام التعليم و التربية ، و فرض الرق الفكرى عليه ، بما ناله طاعة الانسان، البشر التي تعيش على هذا الكوكب الأرضى ، قصد قال رب البشر ، علم الانسان ما لم يعلم ، و أطلقه بذلك من جميع الأغلال و القيود التي كانت مفروضة عليه من قبل .

بقية المنشور على ص ٤

انقرضت بنت الدولة و رالت عن الإسلام بعصر باقرضاها الذلة .

وقد حدث العلامة الحافظ ابن قيم في كتابه «الصواعق المرسة على الجبهة والممثلة» عن انتشار البائسة و عواقبه ثم يذكر اقراض هذه الدولة بأيدى نور الدين وصلاح الدين بعبارة تدفق بالقوة والحاس :

« ثم حدثت دعوة هؤلاء ، في الشرق ، وظهرت من المغرب قليلاً قليلاً ، حتى استغلت وشتكت ، واستولى أهلها على كثير من بلاد المغرب ، ثم أخذوا يطاولون البلاد حتى وصلوا إلى بلاد مصر ، فملكوها ، وبنوا بها القاهرة ، و أقاموا على هذه الدعوة مصر حتى صاهم وولائهم وقتانهم . وفي زمانهم منعت رسائل إخوان الصفا و الإشارات و الشفا و كتب ابن سينا ، فإنه قال : كان أبى من أهل الدعوة حاكية ، و غشقت في زمانهم السنة وكسها والآثار جلة لإلا الخبية . و شعار هذه الدعوة تقديم العقل على الوحي ، واستولوا على بلاد المغرب ، و مصر و الشام و الجزائر ، واستولوا على العراق ، و أهل السنة فيهم كاهل الدمة بين المسلمين ، بل كان لأهل الدمة من الأمان و الجاه و العز و جدهم ما ليس لأهل السنة ، فكم أعند من سيقوم في اعتناق الملة . و كم مات في سجونهم من ورة الأنبياء ، حتى استغلت الله الإسلام و المسلمين من أيديهم في أيام نور الدين وصلاح الدين ، و بالجملة فإن صلاح الدين يبسا هو - بانوروف في وجه الفزاة السليبيين الطامعين - قد أفتد العالم الإسلامي من الرق السياسي و النوضى الخفية و الثقافية . و أجاه من برائن الزاحقين من الغرب : إذا هو - بالتفاهة على الدولة القاطية العبيدة - سده أبواب الفساد الذي تد أخته يستشري و ينسج البائسة و الإسمايلية لا في مصر فحسب ، بل في العالم الإسلامي كله ، و تنحصر عن النورس الفكرية و التدهور العقائدي ، و التفسخ العقائتي الذي ملت الأمت الإسلامية المتكوبة ترسها طيلة ثلاثة قرون .

إن التاريخ الإسلامي المعيد لن يبسا هدين العنلين اللذين قام بهما السلطان صلاح الدين الأيوبي - و لن يتخلى أحد من المسلمين في أي عصر و بيشتر من مثله هذا المجاهد الكردي الباسل المنور .

### لمحة عن حياة العلامة السيد سليمان الندوي

محمد فهدم اختر

لوم تصب الندوة غير السيد سليمان الندوي لكفاما ظراً ، مسحة الشيخ الندوي ، أجهت الهند في القرن التاسع عشر الميلادي شخصية نادرة بارزة ، نابعة من توابغ الاسلام و عبقريته من عقائره ، شخصية كثيرة الجوانب و النواحي ، حاقة بجلال الأمر و شتاتها ، تستحق أن يحل أولاد من القرآن الكريم ، والحاجة ماسة إلى اتحاد مشاريع عظيمة لتعدي خطة التعليم الدينى ، وإن قضية القضايا هي إلهاد التوعية في الشعب المسلم وإيقاظ شعوره الدينى . و في الأخير قدم الدكتور مسعود الحسن العناني كلمة شكر من قبل لجنة الترحيب للتعاون الذي حصل من أهالى لكناؤ و أعضاء المجلس :

لوم تصب الندوة غير السيد سليمان الندوي لكفاما ظراً ، مسحة الشيخ الندوي ، أجهت الهند في القرن التاسع عشر الميلادي شخصية نادرة بارزة ، نابعة من توابغ الاسلام و عبقريته من عقائره ، شخصية كثيرة الجوانب و النواحي ، حاقة بجلال الأمر و شتاتها ، تستحق أن يحل أولاد من القرآن الكريم ، والحاجة ماسة إلى اتحاد مشاريع عظيمة لتعدي خطة التعليم الدينى ، وإن قضية القضايا هي إلهاد التوعية في الشعب المسلم وإيقاظ شعوره الدينى . و في الأخير قدم الدكتور مسعود الحسن العناني كلمة شكر من قبل لجنة الترحيب للتعاون الذي حصل من أهالى لكناؤ و أعضاء المجلس :

### مهمة مسؤولية الطالب الدينى

أمر منظر الله

إن مسؤولية الطالب الدينى مسئولية مهمة ، بل هي خطيرة جداً بالنسبة إلى مسئوليات رجال آخرين يشتغلون في مجالات أخرى متوعة ، و هو فوام هذه الأمانة ، و أن صلاحها و فادعها بل حل أمورها موقوفة على يده ، لأنه هو الذى يتخوض في بحور العلوم الدينية الثيرة العظيمة ، و يطالع على آلائها و دررها الوافرة - ثم يخرج بها و يوزعها للذين يتكلمون في الجهالات و هو قطب هذا الجليل تدور حوله شئون الأمانة ، فسؤلية مسئولية الافلاك حتى إذا مثل شمساً في نهار تصب قرأ متبراف ليل مدالج يستمد الضوء من الشمس ويستبر لائر مضطرب على جبين التاريخ و خد المحور . إنه علم جم و حقيق إلى المزيد من العلم ، فكان لا يتخفى من علم إلا انصرف إلى غيره .

إنه مجاهد متحمس لتحرير البلاد و الانتفاضة السبابة للسلمين يضطرم غيضاً على الاستعمار البريطاني العاشم الحام على بلاده و وطنه ، إنه الملاحع واسع و بصير نافذ و قلم متربل و أدب رفيع ، يكتب الانتاحيات و معارف ، فيجد فيها القارى غذاء الفكر و الايمان و العلم و الأدب ، إنه عمل دائب و سعى متتابع و حركة دائمة ، لا يسام و لا يمل من العمل و لا يعتره الفتور و لا الكسل .

إنه مجاهد متواصل في مجالات شتى ، من محيط التأليف و الكتابة و الصحافة إلى تأسيس دار المصنفين في أعظم كرمه ، إلى إصدار مجلة عالية راقية ، إلى كرسى تدريس الأدب العربى في دار العلوم لندوة العلماء و تدريس الآلسنة الشرقية في كلية بونا التابعة لجامعة بومباي ، إلى رئاسة الامتا . و الارشاد في بوفاى لك سياسة البلاد و المساهمة الخلية في حركة تحريرها ، إلى قيادة وفد الخلافة إلى الجزائر ، إلى عضوية لك لندن ، إلى العناية بقضايا الهند و باكستان الإسلامية العامة ، إلى رد أنظار المشتغلين بالمصدين إلى تربية الشباب و توجيههم ، جهاد ، و بفتح بومبا ، و استمر إلى آخر يوم من أيام حياته .

مسئولية مهمة ، بل هي خطيرة جداً بالنسبة إلى مسئوليات رجال آخرين يشتغلون في مجالات أخرى متوعة ، و هو فوام هذه الأمانة ، و أن صلاحها و فادعها بل حل أمورها موقوفة على يده ، لأنه هو الذى يتخوض في بحور العلوم الدينية الثيرة العظيمة ، و يطالع على آلائها و دررها الوافرة - ثم يخرج بها و يوزعها للذين يتكلمون في الجهالات و هو قطب هذا الجليل تدور حوله شئون الأمانة ، فسؤلية مسئولية الافلاك حتى إذا مثل شمساً في نهار تصب قرأ متبراف ليل مدالج يستمد الضوء من الشمس ويستبر لائر مضطرب على جبين التاريخ و خد المحور . إنه علم جم و حقيق إلى المزيد من العلم ، فكان لا يتخفى من علم إلا انصرف إلى غيره .

إنه مجاهد متحمس لتحرير البلاد و الانتفاضة السبابة للسلمين يضطرم غيضاً على الاستعمار البريطاني العاشم الحام على بلاده و وطنه ، إنه الملاحع واسع و بصير نافذ و قلم متربل و أدب رفيع ، يكتب الانتاحيات و معارف ، فيجد فيها القارى غذاء الفكر و الايمان و العلم و الأدب ، إنه عمل دائب و سعى متتابع و حركة دائمة ، لا يسام و لا يمل من العمل و لا يعتره الفتور و لا الكسل .

إنه مجاهد متواصل في مجالات شتى ، من محيط التأليف و الكتابة و الصحافة إلى تأسيس دار المصنفين في أعظم كرمه ، إلى إصدار مجلة عالية راقية ، إلى كرسى تدريس الأدب العربى في دار العلوم لندوة العلماء و تدريس الآلسنة الشرقية في كلية بونا التابعة لجامعة بومباي ، إلى رئاسة الامتا . و الارشاد في بوفاى لك سياسة البلاد و المساهمة الخلية في حركة تحريرها ، إلى قيادة وفد الخلافة إلى الجزائر ، إلى عضوية لك لندن ، إلى العناية بقضايا الهند و باكستان الإسلامية العامة ، إلى رد أنظار المشتغلين بالمصدين إلى تربية الشباب و توجيههم ، جهاد ، و بفتح بومبا ، و استمر إلى آخر يوم من أيام حياته .

### العلم الرسمى (الجمهورية) ندوة العلماء

شكيل الرجمن \*

من أهداف ندوة العلماء السانية ، إعطاء الفحة العربية حيا من التعليم كفتة حية عالمية و الايمان بأدائها في جميع العصور ، لأن اللغة العربية و الأدب العربى مفتاح كنوز الكتاب و السنة ، و الرابطة الأدبية في الشعوب الإسلامية .

فقطرا إلى أهمية اللغة العربية منه و وجبت دار العلوم ندوة العلماء عايتها الخاصة بتعليم هذه اللغة الحية عدد كل مسلم ، قامت بإصدار المجلات في اللغة العربية ، تصرف عناية الناس اليها ، و إحداث النشاط و الشوق والرغبة فيها ، و قامت ندوة العلماء بدورها المنشود المرجو ، ضاقت المدارس والمعاهد و الجامعات في مدة بييرة أن أخرجت جيلا من العلماء يجيدون فهم الدين و الدنيا يتقنون اللغة العربية ، فاشقت هذه الدار ميشة النادى العربى ، لايجاد الملكة في طلة هذه الدار حتى يتمكنوا من إلقاء الكلمات في اللغة العربية ، وإن هذه الندوة العربى تشعب إلى عدة لجان وهي كالتالى :

١ - الأمانة العامة : تصرف هذه اللجنة على أعمال الجمعية العربية و نشاطاتها العامة .

٢ - اللجنة المحفلية : إن هذه اللجنة تعنى بإشاد الملكة المحفلية في الطلاب بعهدت المحفلات الأسبوعية في الصنوف المختلفة و المحفلات الشهرية على مستوى الجامعة .

٣ - اللجنة الثقافية : تهتم هذه اللجنة بإشاد كفضات الطلاب الكتابية باللغة العربية بأسلوب مؤثر قوى ، و تؤهل الطلاب لحل أعمال الدعوة الإسلامية ، و تعقد هذه اللجنة حفلات يقدم فيها الطلاب بحوثهم و مقالاتهم العلمية و الأدبية و الثقافية تحت إشراف أساتذة هذه الدار .

وإن النادى العربى يملك مكتبة زاخرة بالكتب و المجلات العربية الإسلامية و يستفيد الطلاب من هذه المكتبة العلمية كثيراً .

فقد بدأت بيت الندوة العربى في هذا العام الدراسى الجديد بتأطباتها الدينية و الثقافية و الأدبية ، فالتعدت حفلاتها الافتتاحية في ١٧/١١/١٩٨٧م يوم الخميس بعد انتهاء المحضر الدراسية و الثقافة السبانية و أسيا فضية الأستاذ سيد الرحمن الاعطلى الندوى ، ثم شرفا مسحة الشيخ الندوى حفظه الله تعالى بقدمه مع أشئلة المامة و تولى رئاسة هذا المحفل ، فقد حضره كليل من الأساتذة الأجلار و منظم طلاب هذه الدار ، حتى أكتظت القاعة على سعتها من كثرة من حضر فيها ، واستمرت المحفلة إلى من الذكر الحكيم التي تلاها الامم محمد طه ، ثم قدم الأمين العام للندوة العربى الأخ